

## العلاقات السياسية اليمنية - المصرية

١٩٥٢-١٩٤٥

م.د. احمد جاسم إبراهيم

جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

تمهيد:

إن طبيعة الأوضاع السياسية المضطربة في كل من اليمن ومصر في أعقاب الحرب العالمية الأولى، جعلت علاقات البلدين السياسية محددة للغاية، فضلاً عن طبيعة نظام الحكم القائم في اليمن الذي يميل إلى العزلة، إلا أن هذه الأوضاع بدأت تتغير منذ عام ١٩٣٤، مع بدء الحرب اليمنية السعودية في آذار ١٩٣٤<sup>(١)</sup>.

كان نشوب الحرب اليمنية - السعودية عام ١٩٣٤ بداية لتوجهات جديدة للإمام (يحيى بن محمد حميد الدين)<sup>(٢)</sup>، مع البلدان العربية والدول الأجنبية، وكانت مصر في مقدمة البلدان العربية التي بدأ الإمام يقيم العلاقات السياسية معها، لأنها تعد أكبر دولة عربية ولها ثقلها السياسي الاقليمي والدولي<sup>(٣)</sup>.

من الجدير بالذكر، أن الموقف الرسمي المصري من الحرب اليمنية-السعودية كان سلبياً عكس الموقف الشعبي المصري الإيجابي من هذه الحرب، فعلى الرغم من طلب الإمام يحيى من الملك (فؤاد) رسمياً للتوسط لحل الخلاف بينه وبين الملك عبد العزيز، إلا أنه أثر الحياد وعدم التدخل والتوسط متذرعاً بأنه لا توجد علاقات سياسية بينه وبين الملك (عبد العزيز)، إذ لم يعترف به ملكاً على المملكة العربية السعودية<sup>(٤)</sup>. في حين كان الموقف الشعبي المصري، فقد اتسم بالوضوح والصلابة، وساهمت الصحافة المصرية مساهمة فاعلة في إنهاء الحرب، وأخذت المنظمات والهيئات الشعبية بعقد المؤتمرات، وإصدار بيانات، دعت إلى الحفاظ على الدم العربي، وأيقظت المشاعر العربية، من خلال التنديد بالحرب، إذ كانت مصر هي التي تنقل أخبار الحرب اليمنية-السعودية، لذا كان صدى المعارك وتطوراتها أكثر بروزاً في مصر من بقية البلدان العربية<sup>(٥)</sup>.

انتهت الحرب بين السعودية واليمن إلى عقد معاهدة الطائف في ١٨ حزيران ١٩٣٤، وسميت (بمعاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية)<sup>(٦)</sup>، لم تتغير الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في اليمن بعد انتهاء الحرب، إذ واصل الإمام يحيى تنفيذ سياسته ونهجه المتخلف في حكم اليمن، وبقي الفساد منتشراً في نظام الحكم، أدى إلى الفوضى والانحلال في مختلف نواحي الحياة في اليمن، فأدى هذا بدوره إلى نقمة الشعب اليمني ونفوره يوماً بعد يوم عن تأييد النظام،

وشمل هذا النفور جميع طبقات الشعب، بضمنهم علماء الدين الذين كانوا عماد الحكم الأمامي ، إذ بدأوا يتمنون تغيير نظام الحكم<sup>(٧)</sup>.

لم تبدِ الحكومة اليمنية أي اهتمام لتحسين أحوال الشعب اليمني الذي ظل يعاني من المرض والجهل والتخلف في جميع نواحي الحياة ، فضلاً عن الفساد الإداري وانتشار الرشوة بين الموظفين الحكوميين، أدى إلى ظلم الكثير من الناس، وبقيت الأوضاع الاقتصادية متردية والتعليم والاتصالات والمواصلات تعاني من الإهمال على الرغم من دعوات الكثير من المثقفين اليمنيين والعرب لإجراء بعض الإصلاحات العامة في اليمن<sup>(٨)</sup>. على الرغم من حرص الإمام يحيى الشديد على فرض سياسة العزلة التامة إلا أنه كان يجد نفسه مضطراً في الظروف الصعبة إلى مدّ أنظاره إلى الخارج فلعله يجد في ذلك علاجاً لأمراض نظامه التي لا تكاد تحصى، فقد عقد عدة اتفاقيات مع الدول الأجنبية، كان الهدف منها الاعتراف باستقلال اليمن وبحكمه عليه ، ففي ٢٢ آذار ١٩٣٥ عقد معاهدة لهذا الغرض مع أثيوبيا، وفي ٧ كانون الأول ١٩٣٦ عقد معاهدة مع فرنسا لنفس الغرض أيضاً، وأخرى مع بلجيكا عام ١٩٣٦، وفي عام ١٩٣٧ انضمت اليمن إلى معاهدة الأخوة والتحالف المعقودة بين العراق والسعودية في ٢ نيسان ١٩٣٦<sup>(٩)</sup>.

ظهرت حركة المعارضة اليمنية رداً فعلياً طبيعياً لسياسة الإمام يحيى طوال عهده، والتي اتسمت بسلطته المطلقة وتمسكه بالعزلة، وعدم مواكبته للتغيير والإصلاح، وقد نمت هذه الحركة تدريجياً، إذ أدت سياسته إلى خلق روح التذمر لدى الفئات المثقفة المستتيرة من أبناء الشعب اليمني داخل اليمن وخارجه<sup>(١٠)</sup>، وفي الوقت نفسه لم يتوان الإمام يحيى عن استعمال شتى الوسائل لإخماد حركة المعارضة ضده، منها استعمال العنف وأخذ الرهائن الذي تجاوز المئات لهذا كله ظهرت حركة معارضة شاملة في جميع أنحاء اليمن، ضمت بعض العناصر من العلماء وشيوخ القبائل والعسكريين والتجار والمدنيين، كانت المعارضة في البداية غير منظمة، وكانت المصادر الفكرية لها تمثلت بمجلة الحكمة وصوت اليمن والصدّاقة المصرية، التي تسربت داخل<sup>(١١)</sup>، وأخذت المعارضة اليمنية عدة وسائل وطرق لتشعر الإمام برفضها لحكمه المستبد، ونتيجة لذلك البلاد، وكذلك القصاصد المنشورة والخطب التي تلقى في المساجد اليمنية<sup>(١٢)</sup>، واتجه الأحرار اليمنيون نحو ولي العهد سيف الإسلام احمد، إذ نظروا إليه على انه الخلف الصالح لقيادة البلاد والخروج بها من العزلة، التي أبعدها عن مسارات التحديث العربية، ومن جانبه تعهد ولي العهد بالقيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية، وظهر عدم الرضا عن سياسة الإمام يحيى الداخلية والخارجية<sup>(١٣)</sup>. انضم أكثر الأحرار إلى ولي العهد ومنهم محمد محمود الزبيري، وعبد المجيد الاصلنج، وزيد الموشكي، واحمد محمد

نعمام، إذ توسموا فيه كل الأمل في تغيير احوال اليمن نحو الأفضل، لاسيما بعد ان دب الصراع والتنافس في الأسرة الإمامية على السلطة<sup>(١٤)</sup>، إلا ان ولي العهد قد أدرك خطورة توجهات الأحرار، واخذ يهددهم بالقتل، إذ قال كلمته المشهورة: "سأل الله ان لا أموت إلا وقد خضبت سيفي بدماء العصريين"<sup>(١٥)</sup>.

كان المعارضون لحكم الإمام يحيى في اليمن يجدون في مصر وعدن الملاذ الآمن لهم، إذ كانت مصر تحتفي العديد من الوطنيين الذين كانوا يناضلون من أجل استقلال بلدانهم، وشكل الطلبة اليمنيون الدارسون في مصر أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي النواة الأولى للمعارضة اليمنية في مصر، وكان لنشاط هؤلاء الطلاب أثر مهم في كسب الأوساط السياسية والدينية في مصر لمساندتهم في الدعوة لإنقاذ بلادهم من واقعها السيئ<sup>(١٦)</sup>، وتميز رجال الحركة الوطنية اليمنية الموجودين في القاهرة عن غيرهم بأنهم أكثر وعياً ونضوجاً سياسياً عن رجال المعارضة اليمنيين في داخل اليمن، إذ استفاد هؤلاء من الأفكار القومية والتحررية والإسلامية التي كانت رائجة في مصر في ذلك الوقت، فضلاً عن أنهم استفادوا من اختلاطهم واتصالهم بالحركات والتيارات السياسية التي كانت موجودة في الساحة السياسية المصرية، فضلاً عن تلقي البعض منهم مختلف العلوم في الأزهر وفي المدارس المصرية التي كانت منتشرة آنذاك<sup>(١٧)</sup>.

مارس رجال المعارضة اليمنية نشاطاً ملحوظاً في مصر، وبدأوا نشر دعواتهم الإصلاحية من القاهرة، وسعوا إلى إعلام الرأي العام العربي بمعاناة شعبهم في اليمن، طالبين منهم المساعدة والدعم في التأثير على الإمام والضغط عليه للقيام بإجراء الإصلاحات الضرورية لإنقاذ البلاد من مستقبل متخلف لا يليق بحضارة أهل اليمن<sup>(١٨)</sup>، وقد شكلوا العديد من الهيئات والجمعيات والأحزاب ليمارسوا من خلالها عملهم، ومن أمثلة ذلك (جمعية كتيبة الشباب اليمني) والتي تشكلت في ٢٨ أيلول ١٩٤٠، و(جمعية شباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) التي تأسست في ٩ كانون الثاني ١٩٤١<sup>(١٩)</sup>.

هرب الأحرار إلى عدن أواخر سنة ١٩٤٤، وفي مقدمتهم محمد علي لقمان، واحمد محمد الشامي، وزيد الموشكي، إذ أسسوا حزب الأحرار اليمني في عدن من نفس العام، لمعارضة حكم الإمام يحيى، والنهوض باليمن سياسياً واقتصادياً وثقافياً<sup>(٢٠)</sup>، وقاموا بإصدار صحيفة (صوت اليمن) عام ١٩٤٥، لانتقاد نظام الحكم في اليمن<sup>(٢١)</sup> <sup>(٢٢)</sup>. وساعدتهم في دعايتهم الكبيرة هذه صحيفة تنشر في مصر اسمها صحيفة (الصدقة)<sup>(٢٣)</sup>.

أولاً- مصر واليمن ودورهما في تأسيس مشروع الجامعة العربية:

في ٢٢ آذار ١٩٤٥ أعلن عن تأسيس جامعة الدول العربية، التي كانت مشروعاً سعت بريطانيا من أجل تحقيقه لتهدئة العرب وضمّان إبعادهم عن دول المحور (ألمانيا وإيطاليا واليابان)، التي أعلنت عن استعدادها للاستجابة لتطلعات العرب في الاستقلال ثم الوحدة<sup>(٢٤)</sup>، فضلاً عن ذلك أن بريطانيا أدركت خطورة الدعوات القومية التي ظهرت في العالم العربي أبان تلك المرحلة، لتحقيق الوحدة العربية وعلى حساب مصالح بريطانيا، ولذلك فقد سعت بريطانيا لاحتواء هذه الدعوات بما يحقق مصالحها في المنطقة العربية، فعملت على تهيئة الأجواء لإيجاد مشروع وحدوي شكلي يضمن حماية مصالحها في المنطقة ويحسن من صورتها أمام الرأي العام العربي، الذي بدأ يتأثر بإعلام دول المحور<sup>(٢٥)</sup>.

وتأكيداً على نهج السياسة البريطانية السابقة أولى وزير الخارجية البريطاني أنتوني أيدن (Antony Eden) <sup>(٢٦)</sup> في عام ١٩٤٢ تصريحاً عبر خلاله عن مستقبل العرب، بما نصه : «لبريطانيا تقاليد طويلة من الصداقة مع العرب، وهي صداقة قد أثبتتها الأعمال وليس الأقوال وحدها..... إن العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسوية التي تمت عقب الحرب الماضية، ويرجو كثير من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من الوحدة أكبر مما تتمتع به الآن، وأن العرب يتطلعون إلى نيل تأييدنا في مساعيهم نحو هذا الهدف، ولا ينبغي أن نغفل الرد على هذا الطلب من جانب أصدقائنا، ويبدو لي أنه من الطبيعي ومن الحق وجوب تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلدان العربية، وكذلك الروابط السياسية، وحكومة جلالته من ناحيتها سوف تبذل تأييدها التام لأية خطة تلقى موافقة عامة من الدول العربية ...»<sup>(٢٧)</sup>.

استقبل بعض العرب تصريح أيدن بالغبطة والترحيب، فقد أعلن الأمير عبد الله أمير شرقي الأردن عزمه على إلحاق سوريا ولبنان وفلسطين بإمارته، وأطلق على مشروعه هذا اسم (سوريا الكبرى)<sup>(٢٨)</sup>، واستغل العراق تصريح أيدن أيضاً وطرح مشروعاً اتحادياً في كانون الأول ١٩٤٢، يهدف لتوحد سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن والعراق، وسمي المشروع بالهلال الخصيب كتعبير جغرافي للدول التي يضمها المشروع<sup>(٢٩)</sup>.

تحفظت مصر على إشارات بريطانيا (بالوحدة العربية) في ذلك الوقت، وذلك لأن مصر لم تكن مقتنعة بهذا المشروع لاختلاف أنظمة الحكم العربية واختلاف مصالحها، كما ان مصلحتها تكمن في محاصرة الهاشميين (الاشراف) ومنع ظهور أي قوة قادرة على تحديها في المشرق العربي من جهة، والمحافظة على الوضع القائم على شكل دول صغيرة ومستقلة وتابعة لها من جهة أخرى ؛

لكي تحافظ على مكانتها المرموقة بين الدول العربية، فضلاً عن ذلك أن الملك فاروق كان يتطلع إلى زعامة العرب وتكريس سيطرة مصر على القرار السياسي للبلدان العربية<sup>(٣٠)</sup>.

تطابقت مخاوف مصر مع مخاوف الإمام يحيى في اليمن من أهداف المشاريع الوحدوية في المنطقة العربية، سيما فكرة الاندماج أو التحالف السياسي الذي قد يؤثر بشكل مباشر في استقرار اليمن الداخلي، وبالتالي فإن هذه الخطوة تتلاءم مع نشاط الحركة الوطنية اليمنية المعارضة للنظام، الأمر الذي أثار قلق الإمام وأعدّه أمراً يستهدف قلب نظام حكمه<sup>(٣١)</sup>، وفي ٢٤ شباط عام ١٩٤٣ صدر تصريح أيدين الثاني والذي تفوه به عندما سئل في مجلس العموم عما إذا كانت الحكومة البريطانية قد اتخذت إجراءات لتنمية التعاون بين الدول العربية فأجاب قائلاً: «إن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية والسياسية، وإن الخطوة الأولى لتحقيق أي مشروع يجب أن تأتي من العرب أنفسهم»<sup>(٣٢)</sup>.

في ضوء هذا التصريح أخذت مصر زمام المبادرة التي أشار إليها أيدين في تصريحه الثاني، وبدأت تتحرك بفاعلية كبيرة لقيادة هذا التوجه الوحدوي وأخذ مصطفى النحاس على عاتقه تنفيذ هذا المشروع، لاسيما بعد أن شجعت بريطانيا تأييد تزعم مصر لمشروع الوحدة العربية في هذا الوقت، كما أن (مصطفى النحاس)<sup>(٣٣)</sup> هو حليف قوي لها وخاضع لإرادتها لاسيما بعد أن تم فرضه على الملك فاروق بالقوة<sup>(٣٣)</sup>، كما أن التنافس ما بين الملك فاروق ومصطفى النحاس يعد سبباً أساسياً في أخذ مصر المبادرة، وهذا ما أكدته برقية اللورد كيلرن (Killern) السفير البريطاني في القاهرة بتاريخ ٢٣ آذار ١٩٤٣ الموجهة إلى أنتوني أيدين، إذ قال: «وقد أخذت مصر المبادرة وكان حافزها المبدئي يتعلق بالسياسة الداخلية إلى حد كبير، فقد أراد النحاس باشا تقوية مكانته الداخلية بالظهور كزعيم للعالم العربي، ورغبة الملك فاروق باتخاذ دور مماثل»<sup>(٣٤)</sup>.

في ٢٠ حزيران ألقى مصطفى النحاس بياناً تلاه أمام مجلس الشيوخ المصري أوضح فيه أن الطريقة المثلى لتحقيق مشروع الوحدة العربية هي تناول الفكرة مع الحكومات العربية الرسمية، واستطلاع آرائها، ثم بذل الجهود للتوفيق بينهما، ثم بعد ذلك دعوتهم لعقد اجتماع ودي لهذا الغرض في مصر، وأن تم التفاهم يتم عقد مؤتمر تأسيسي في مصر لاتخاذ ما يراه مناسباً من القرارات التي تخدم العالم العربي<sup>(٣٥)</sup>.

في ٣١ تموز ١٩٤٣، بدأ مصطفى النحاس مشاوراته مع رؤساء الحكومات العربية المستقلة رسمياً آنذاك، وكانت البداية مع العراق، ثم شرق الأردن، ثم السعودية، سوريا، لبنان، ثم الوفد

اليمني الذي كان برئاسة حسين الكبيسي، الذي أجرى المباحثات في القاهرة ما بين الثالث إلى العاشر من شباط ١٩٤٤<sup>(٣٦)</sup>، بوصفه مندوبها في اللجنة التحضيرية للوحدة العربية<sup>(٣٧)</sup>، استغرقت المباحثات جلستين، بحثت فيهما موضوع التعاون بين البلدان العربية من جميع الوجوه، وانتهت بالتأكيد على حرص كل من مصر واليمن على التعاون مع باقي الدول العربية<sup>(٣٨)</sup>.

ظهر من خلال المشاورات التي أجراها مندوب اليمن في القاهرة، بان الإمام يحيى كان متحفظاً في مسألة التعاون السياسي بين الدول العربية المستقلة، وهذا ينطبق مع توجهاته وآرائه في عزل اليمن سياسياً عن محيطه الإقليمي والدولي، وفي ٧ تشرين الأول ١٩٤٤ وقعت جميع الوفود العربية على نص البروتوكول الخاص بالجامعة العربية<sup>(٣٩)</sup> ما عدا وفدي المملكة العربية السعودية واليمن التي وقعت في الخامس من شباط عام ١٩٤٥<sup>(٤٠)</sup>، جاء ذلك في بريقة بعث بها رئيس وزراء اليمن القاضي (عبد الله العمري)<sup>(٤٢)</sup>، إلى رئيس وأعضاء اللجنة السياسية التي كانت مجتمعة في وزارة الخارجية المصرية<sup>(٤١)</sup>.

في ٢٢ آذار ١٩٤٥، اجتمع رؤساء الوفود العربية وأعضاؤها في قصر الزعفران في مصر، وافتتح الاجتماع (محمود فهمي النقراشي)<sup>(٤٤)</sup>، رئيس وفد مصر ورئيس وزرائها لكلمة أعلن فيها (ميلاد جامعة الدول العربية) مؤكداً على أن الجامعة ضرورة تدعو لها الظروف الدولية<sup>(٤٢)</sup>، فضلاً عن ذلك تبعته كلمات الوفود المشاركة وبضمنها اليمن ثم تعاقب رؤساء الوفود على توقيع ميثاق جامعة الدول العربية بحسب الترتيب الأبجدي، ولم توقع اليمن عليها إلا بعد إطلاع الإمام يحيى على نص الميثاق الذي أرسل له نسخة منه فحصلت موافقته على الميثاق بتاريخ ٥ أيار ١٩٤٥<sup>(٤٣)</sup>.

على الرغم من مظاهر الخوف والتردد التي اتسمت بها مواقف الإمام يحيى تجاه مشاورات الوحدة، إلا انه يمكن القول أن دخول اليمن إلى جامعة الدول العربية تعد نقطة تحول في تاريخها، إذ أن دخولها هذا منح الإمام يحيى مساندة دولية كان بحاجة إليها من أجل تحقيق مطالبه، والوقوف بوجه حركة المعارضة المتنامية ضد نظام حكمه<sup>(٤٤)</sup>، وبدأ الإمام يحيى تحركه الدبلوماسي نحو مصر راعية مشروع الجامعة العربية، إذ تم في ٢٢ آب ١٩٤٦، توقيع ميثاق الصداقة المصرية - اليمنية خلال الدورة الثالثة للجامعة العربية، بعد مفاوضات بينهما انتهت بالموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، على أن يكون مدة هذا الاتفاق خمس سنوات قابلة للتجديد<sup>(٤٥)</sup>، واختار الإمام يحيى نجله الأمير عبد الله ليكون على رأس وفد رفيع للاتصال برؤساء الدول العربية وتوثيق صلاتهم بالحكم الإمامي في اليمن، لاسيما مصر التي زارها الأمير عبد الله وأجرى عدة

اتصالات مع المسؤولين المصريين، كان الهدف منها الحصول على تأييد مصر والجامعة العربية لدخول اليمن إلى هيئة الأمم المتحدة، وتم ذلك الأمر في أيلول ١٩٤٧<sup>(٤٦)</sup>.

كان الأساس للتحركات التي قام بها الإمام يحيى هو كسب التأييد العربي، لاسيما مصر صاحبة الثقل السياسي الكبير آنذاك، وكسب التأييد الدولي أيضاً بعد انضمامه لهيئة الأمم المتحدة لنظام حكمه وذلك لتزايد نشاط المعارضة الوطنية التي بدأت تتخذ وسائل عديدة للتخلص من نظامه، منها الثورة بهدف التغيير السياسي<sup>(٤٧)</sup>.

**ثانياً- ثورة عام ١٩٤٨ في اليمن وموقف مصر منها:**

نتيجة لعوامل الضعف الناجمة عن طبيعة نظام الإمام يحيى وسياسته الداخلية والخارجية العقيمة، بدأت الحركة الوطنية اليمنية تأخذ مساراً جديداً في نضالها ضد حكم الإمام يحيى، إذ لم تعد تفكر بطلب إجراء الإصلاحات فقط، بل تريد العمل على تغيير نظام الحكم وبشتى الوسائل<sup>(٤٨)</sup>، ومنها طبع وتوزيع المنشورات في العاصمة صنعاء والتي تضمنت انتقادات لاذعة وشديدة لتصرفات الإمام وأولاده ورجال حكومته، وفيها كذلك استفتاء موجّه إلى العلماء ورجال الدين عن مشروعية المقاومة لحكم الإمام وتصرفاته<sup>(٤٩)</sup>، ومن الوسائل أيضاً إصدار المعارضة للصحف مثل صحيفة (صوت اليمن) التي بدأت حملة منظمة للتشهير بنظام الإمام وإبراز عيوبه ومساوئه أمام الرأي العام المحلي والإقليمي وحتى الدولي<sup>(٥٠)</sup>.

استغل رجال الحركة الوطنية مسألة انضمام اليمن إلى جامعة الدول العربية والتوقيع على ميثاقها، لغرض عرض قضيتهم على الجامعة وإيصال صوتهم من خلالها إلى الملوك والرؤساء العرب ومطالبتهم بالاهتمام بحالة الشعب اليمني المتدهورة في ظل حكم الإمام يحيى الرجعي، راجين الزعماء العرب لاسيما الملك فاروق التدخل لإنقاذ الشعب اليمني من ظلمه، انعكس هذا التوجه من خلال قصيدة محمد محمود الزبيري الذي بعثها إلى الملك فاروق (وعبد الرحمن عزام)<sup>(٥١)</sup>، الأمين العام للجامعة العربية التي مطلعها:

**إن فاتنا العدل من آبائنا فلنا خير الرجاء بفاروق وعزام<sup>(٥١)</sup>**

في العشرين من تشرين الثاني ١٩٤٦ انضم سيف الإسلام (إبراهيم)<sup>(٥٦)</sup> بن الإمام يحيى إلى المعارضة، فوصل عدن هو وصديقه احمد مصلح البراق سكرتيره الخاص، وأعلن مناصرته وتأييده لمطالب المعارضة، وانضمامه (للجمعية اليمنية الكبرى)<sup>(٥٢)</sup>، واختارته الجمعية رئيساً لها وغير لقبه من (سيف الإسلام) إلى (سيف الحق)<sup>(٥٣)</sup>، إن انضمام نجل الإمام يحيى للمعارضة قد

زادها قوة، وتوسع صداها في الداخل والخارج<sup>(٥٤)</sup>، فأصبح بمقدورها توصيل مطالبها في الداخل وان توحّد صفوفها وأن يصل صوتها للخارج عن طريق إتباع الأسلوب الإعلامي والتشهير بنظام الإمام ونتيجة لذلك فقد توحدت جهود المعارضة في صنعاء وعدن والقاهرة ونسقت جهودها وأنشطتها<sup>(٥٥)</sup>.

نشط (سيف الحق) فوجه عدة رسائل وبرقيات إلى والده وأخوته ينصحهم فيها لتلبية مطالب المعارضة، وأن يبتعدوا عن نظام الظلم والاستبداد<sup>(٥٦)</sup>، أثار ذلك غضب الإمام وأخوته فهددوه في برقياتهم، طالبين منه العودة، لكنه رفض ذلك، وأكد في إحدى برقيات له لوالده قائلاً: «إن ضميري الحي وإرادة الشعب القوية قد انتزعاني من بين أيديكم لأتلافى البقية الباقية من شرف الأسرة ومستقبل الأمة»<sup>(٥٧)</sup>.

أرسل (سيف الحق) رسالة أخرى إلى عبد الرحمن عزام باشا ومن خلالها لجميع الرؤساء العرب، أوضح فيها أسباب خروجه من اليمن، ملخصاً فيها واقع الحال الذي تعيشه اليمن في ظل حكم والده الإمام يحيى، مؤكداً فيها «لم أخرج من اليمن إلا وأنا على اتفاق مع بعض أخوتي ومع الشخصيات الفعالة من رجال الشعب ومن مختلف الطبقات والهيئات، وليس في اليمن اليوم حكومة بمعنى الكلمة، لأن السلطة أصبحت في أيدي رجال غير مسؤولين وغير أمناء على مصير الشعب، فهم يعيشون ويلعبون ويخربون في سبيل مصالح شخصية بحتة، أما جلالته والدي الإمام فهو تحت ضغط الأمراض الخطرة والشيخوخة الثقيلة، ويصعب عليه العمل والتفكير، كما أن رجال الحكومة الصورية الآن يدركون كلهم أو أكثرهم أن الدولة لم تعد إلا خيالاً أو وهماً، ويحسون أن الخطر عظيم على الجميع، وأن الحالة يجب أن تتغير سريعاً، وأن تغيير هذا الوضع سيتم على أيدي حركة الأحرار اليمنيين»<sup>(٥٨)</sup>.

تضافرت جهود حركة الأحرار اليمنيين بمختلف فئاتها وفروعها وبشقيها المدني والعسكري في صنعاء وعدن والقاهرة، ونسقت جهودها وأنشطتها، واتصلت الجمعية اليمنية الكبرى ببعض الأحزاب المصرية من أجل دعم قضيتها على الصعيد العربي، واستطاعوا كسب تأييد حركة الأخوان المسلمين، إذ تعهدت الحركة بتأييدهم ومساندتهم، وقامت صحيفتهم (الأخوان المسلمين) بنشر بعض المقالات المؤيدة لهم<sup>(٥٩)</sup>.

إزاء هذا النشاط لحركة المعارضة في مصر، قامت حكومة الإمام يحيى بتقديم الاحتجاجات إلى الحكومة المصرية، إذ قام علي المؤيد ممثل اليمن في مصر بمقابلة بعض رجال القصر الملكي، وقدم إليهم باسم الإمام يحيى ملك اليمن احتجاجاً شفوياً على ما أخذت بعض الصحف المصرية تنشره عن اليمن، وقد بعث القصر الملكي مذكرة تتضمن هذا الاحتجاج الشخصي إلى وزارة



الخارجية المصرية لاتخاذ الإجراءات الرسمية والقانونية بشأن ما نشر عن جلالته الإمام من نقد وتجريح<sup>(٦٠)</sup>، كما قام علي المؤيد بمقابلة النقراشي باشا وسلمه رسالة خاصة من الأمير سيف الإسلام عبد الله رئيس وفد اليمن في الجمعية العمومية لهيأة الأمم المتحدة، أحتج فيها على الحملة الإعلامية التي تشن من مصر ضد اليمن وشخص الإمام<sup>(٦١)</sup>.

إن تحرك الحكومة اليمنية هذا لم يثن زعماء المعارضة من مواصلة جهودهم بشأن إيجاد حلاً جذرياً لأوضاع بلدهم المتخلفة، فمنذ أواخر عام ١٩٤٧ اتجه نشاط (حركة الأحرار) المعارضة نحو الإطاحة بحكم الإمام يحيى، وإقامة حكومة دستورية، وبدأت المعارضة اليمنية اتصالاتها بين صنعاء وتعز وعدن والقاهرة من أجل التشاور لوضع حكومة دستورية برلمانية، ولعجز حركة الأحرار عن القيام بذلك بمفردها، اتجهت إلى التحالف مع قوة أخرى في اليمن وهي الأسر الهاشمية المناوئة لأسرة حميد الدين الحاكمة، كان من أهمها أسرة آل الوزير، وعلى رأسها عبد الله بن أحمد الوزير<sup>(٦٢)</sup>.

أسفرت المشاورات بين مختلف أطراف المعارضة في الداخل والخارج عن اختيار الوزير إماماً لليمن، إذ جاء اختياره ؛ لأنه يحظى باحترام الكثيرين لاسيما بين صفوف المشايخ وقبائلهم ولتعهدته بالعمل على ضوء (الميثاق المقدس)<sup>(٦٣)</sup> وقد تنازل سيف الحق إبراهيم عن حقه في الترشيح مقابل اختياره رئيساً لمجلس الشورى المؤقت<sup>(٦٤)</sup>، فضلاً عن ذلك، وضعت المعارضة برنامجاً لاغتيال الإمام يحيى، وتم تكليف الرئيس جمال جميل<sup>(٦٥)</sup>، والفضل الورتلاني<sup>(٦٦)</sup>، لهذه المهمة، كما أرسلت الجمعية اليمنية الكبرى أربعة فدائيين إلى مدينة تعز ليتولوا اغتيال ولي العهد سيف الإسلام أحمد، بعد تنفيذ اغتيال والده<sup>(٦٧)</sup>، وحدد يوم ١٤ كانون الثاني ١٩٤٨ لتنفيذ الخطة، مستغلين فرصة استعراضه لبعض وحدات الجيش أمام قصر دار السعادة، وتم تبليغ رجال الحركة الوطنية في تعز وعدن بذلك<sup>(٦٨)</sup>.

لم تنفذ عملية اغتيال الإمام يحيى في موعدها المحدد لتراجع المنفذين في اللحظات الأخيرة، وتم إرجائها إلى وقت آخر، وتم إبلاغ الجمعية بذلك إلا أنها فهمت الخطأ على أن المهمة قد تمت بنجاح، مما أدى إلى إعلان نبأ مقتل الإمام ونشر الميثاق الوطني المقدس من قبل أعضاء الجمعية في عدن، كما أنهم أرسلوا برفيقة إلى حركة الأخوان المسلمين في القاهرة لإبلاغهم بذلك<sup>(٦٩)</sup>، كما أرسل سيف الحق إبراهيم نجل الإمام يحيى برفيقة إلى أمين عام الجامعة العربية يبلغه بوفاته والده وقيام حكم دستوري برئاسة عبد الله أحمد الوزير، وقد وقعها باسم رئيس مجلس الشورى<sup>(٧٠)</sup> وتناقلت الإذاعات والصحف العربية والأجنبية النبأ، ولكن بعد ساعات قليلة قامت الحكومة اليمنية بتكذيب الخبر ونشرت تفاصيل موسعة في الصحف المصرية في اليوم التالي<sup>(٧١)</sup>.

كان من نتائج تداعي الأحداث على هذا النحو أن وجدت المعارضة نفسها في موقف حرج لاسيما بعد إعلان الميثاق، ولتخوفها من بطش الإمام يحيى وولي عهده الأمير أحمد قرر رجال المعارضة التعجيل بقتل الإمام وولي عهده، ونفذوا ذلك في ١٧ شباط ١٩٤٨، بعد ان نصبوا له كميناً عند منطقة (حزيز) على طريق مدينة تعز<sup>(٧٢)</sup>، لكن لم يوفقوا في قتل ولي العهد في مدينة (تعز) لوصول خبر مقتل والده إليه قبل أن ينفذ المكلفون بقتله مهمتهم، فأخذ الحبيطة والحذر وغادر (تعز) إلى مدينة (حجة)، وبدأ سعيه لاستعادة الحكم والثأر لوالده<sup>(٧٣)</sup>.

قامت حكومة الثورة في يوم الأربعاء ١٨ شباط ١٩٤٨، بإبلاغ الجامعة العربية وملوك وزعماء العرب بوفاة الإمام يحيى، وقيام عبد الله الوزير إماماً وملكاً على رأس حكومة دستورية<sup>(٧٤)</sup>، أعرب الإمام الجديد في برقيات له للملوك والرؤساء العرب عن استعداده للاسترشاد بأراء الجامعة العربية وميثاقها، وأنه سيتبع سياسة خارجية تعتمد النهج القومي في التعامل مع البلدان العربية<sup>(٧٥)</sup>.

تعامل الملوك والرؤساء العرب بحبيطة وحذر مع أخبار اليمن<sup>(٧٦)</sup>، لاسيما الحكومة المصرية التي تربيئت في الاعتراف بالحكومة الجديدة، وصرح احمد خشية وزير الخارجية بأن مصر ملتزمة بالحياد التام، إزاء الموقف في اليمن، وهي تبذل ما في وسعها من أجل استقرار الحالة<sup>(٧٧)</sup>. أسرعت مصر بالاتفاق مع الجامعة العربية في تأليف وفد يذهب إلى صنعاء كي يشرف على الحالة ويقف على حقيقة الأمر، وتكون هذا الوفد من الدكتور حسن إسماعيل ممثلاً لوزارة الخارجية المصرية، والأستاذ عبد المنعم مصطفى ممثلاً للجامعة العربية<sup>(٧٨)</sup>، ووصل الوفد إلى صنعاء يوم الأحد ٢٢ شباط ١٩٤٨، وعاد إلى القاهرة في ٧ آذار وقدم تقريراً مفصلاً عن حالة اليمن إلى النقراشي باشا<sup>(٧٩)</sup>، ونتيجة لموقع مصر وما تمثله من ثقل على الساحة العربية، فقد كان لموقفها السلبي من الثورة أثره البالغ والمباشر في إحباطها، وكان ذلك بالتعاون والتنسيق مع الملكيات الأخرى (السعودية،الأردن) في المشرق العربي<sup>(٨٠)</sup>.

على الرغم من إعلان الحكومة الجديدة برنامجها الإصلاحي إلا أن الثورة قد فشلت، ولم تدم إمامة الوزير وحكومته أكثر من (٢٥) يوماً، إذ استطاع ولي العهد الأمير احمد الوصول إلى مدينة(حجة) معقل وملاد الأئمة الزيدية عند الشدائد، ومنها بدأ يؤلب القبائل، ويجمع حوله الوجهاء، وعمل على إرباك الوضع داخل مدينة صنعاء من خلال كسب بعض تجمعات الجيش، وبدأ يؤلب القبائل على الوزير وحكومته التي قتلت والده، بينما بقي الإمام عبد الله الوزير والمفجرون للثورة قابعون في صنعاء ولم يخرجوا إلى القبائل ولم يعملوا على كسبها<sup>(٨١)</sup> استطاع ولي العهد الأمير احمد من حصار صنعاء، وتحولت معظم القبائل حولها إلى صفه، وتمكن في ١٣ آذار ١٩٤٨ من

اقتحام صنعاء، وألقى القبض على معظم الثوار، بما فيهم الإمام عبد الله الوزير، وقتل من قتل وسجن من سجن وفرّ من فرّ إلى خارج اليمن، وبذلك استعادت أسرة حميد الدين الحكم وتوج الأمير احمد بن يحيى حميد الدين إماماً في يوم ١٥ آذار ١٩٤٨ ولقب بالناصر<sup>(٨٢)</sup>، ويسط سيطرته على اليمن واتخذ مدينة (تعز) عاصمة له بعد إنهائه للمقاومة فيها، واعترف مجلس الجامعة العربية به ملكاً على اليمن في ٢١ آذار ١٩٤٨<sup>(٨٣)</sup>.

تأسيساً على موقف الحكومة المصرية الإيجابي إزاء اليمن عند أحداث الثورة فقد ثمن الإمام احمد ذلك، ولم يتخذ إجراءً عقابياً ضد المصريين المتعاونين مع حكومة الثورة عند اندلاعها<sup>(٨٤)</sup>.

من جانب آخر ، وتعبيراً لتضامن الملك المصري مع الإمام أحمد بعد استعادته لعرش والده أبرق إليه الملك فاروق يوم الخميس ١٨ آذار ١٩٤٨ برقية هناها فيها على نصره جاء فيها : « أنه لمن دواعي عظيم اغتباطي أن أبعث لجلالتكم بمناسبة ارتقائكم عرش اليمن الجديد بأجمل التهاني القلبية، أني احمد الله عز وجل على نصره الحق، أود أن تتقوا بأن مصر كلها تشاركني في الإعراب لكم عن أصدق عواطف الآخاء وأخلص أمانى العزة والتوفيق لكم والخير والرفاهية للشعب اليمني الشقيق»<sup>(٨٥)</sup>. كان موقف البلدان العربية الملكية سلبياً من الثورة، فضلاً عن موقف الجامعة العربية المتردد تجاهها، قد ساهما في إنهائها، ومساندة الإمام احمد في سرعة القضاء عليها وعلى قادتها.

ويمكن القول ان ثورة سنة ١٩٤٨، عدت حدثاً كبيراً في تاريخ اليمن، اذ عبرت عن طبيعة الشعب اليمني وموقفه الرفض لحكم الإمام يحيى، فقد فشلت الثورة، لفقدانها التوجيه والتنظيم لبناء قاعدة شعبية رصينة، وبقيت أهداف الثورة محجوبة عن الشعب اليمني، واقتصرت على شرائح وفئات معينة من أنصارها، دون ان تنفذ إلى بقية الشرائح من المجتمع اليمني، لاسيما القبائل واطلاعهم على أهدافها إذ اقتصرت على متقفي المدن من الضباط والمدنيين وبعض المشايخ، فشكوا خليطاً غير متجانس، أثر في وحدة ثورتهم وقوتها، هامش، فضلاً عن تأجيج المشاعر العاطفية لدى اليمنيين لمقتل الإمام يحيى لكبر سنه وتأثيره الديني، الأمر الذي أدى إلى تراجعهم عن تأييد الثورة، الذي انعكس على عدم وجود رؤية واضحة لأهدافها ومن ثم فشلها، هامش، فضلاً عن الموقف المصري والسعودي المعارض لقيام الثورة، الذي احبط مساعي وفد الجامعة العربية لتقصي حقائق الموقف القائم في اليمن، لذلك انصب الجهد العربي على المماثلة في موضوع الاعتراف بحكومة الثورة، وسعت الى كسب تأييد دول الجامعة العربية لصالح الإمام احمد، لاسترداد عرشه والقضاء على الثورة<sup>(٩١)</sup>.

ثالثاً- العلاقات السياسية بين البلدين أعقاب ثورة ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٢:

أضحى التقارب اليمني- المصري واضحاً بعد فشل ثورة ١٩٤٨، فقد أرسل الإمام احمد أخيه السيف عبد الله إلى مصر ليشكر الملك فاروق وحكومته على موقفهم المساند لحكومة الإمام أثناء الثورة<sup>(٨٦)</sup>، وقد أهدى الإمام احمد الملك فاروق مجموعة من الجياد الأصيلة والهجن السريعة النادرة، فضلاً عن الكثير من الهدايا الثمينة<sup>(٨٧)</sup>.

يبدو أن الإمام احمد كان يهدف من وراء تقاربه مع مصر، الضغط على المعارضة اليمنية التي تتخذ من القاهرة قاعدة لها، ومحاولة القضاء عليها قبل أن تضمد جراحها التي أصابتها في أحداث عام ١٩٤٨، وبالتالي توجيه ضربة قاصمة لها وفعاليتها مستقبلاً.

سار الإمام أحمد على نهج والده في إدارة سياسته الخارجية، إذ اتخذ مبدأ الحياد في علاقاته، وقد ظلت هذه القاعدة هي الأساس لنظام حكمه<sup>(٨٨)</sup>، من جانب آخر فقد سمح بإنشاء بعض المفوضيات الدائمة لبعض الدول، كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ومصر التي تم فتح أول مفوضية يمنية فيها بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٥١<sup>(٨٩)</sup>، تولى محمد الزهيري مهمة القائم بالأعمال، وعين علي المؤيد وزيراً مفوضاً لليمن في مصر<sup>(٩٠)</sup>.

في أعقاب فشل ثورة ١٩٤٨، أصيب نشاط الحركة المعارضة بالشلل نتيجة لما قام به الإمام احمد من قتل وسجن وتشريد لأبرز أعضائها بتهمة الاشتراك في قتل والده<sup>(٩١)</sup> إلا أنه رغم ذلك أخذت المعارضة اليمنية تنظيم صفوفها واستعادت نشاطها، لاسيما من قبل عناصرها الموجودين خارج اليمن، ولاسيما في مصر، إذ تم تأسيس فرع فيها للاتحاد اليمني الذي أسس في عدن من قبل عبد القادر احمد علوان<sup>(٩٢)</sup> في عام ١٩٥٢، والذي منعه السلطات البريطانية من مزولة نشاطه السياسي فانسم نشاطه بالطابع التنقيفي والتربوي<sup>(٩٣)</sup>.

لم يكن لفرع الاتحاد اليمني نشاط مميز في مصر إلا بعد مجيء محمد محمود الزبيري إلى القاهرة قادماً من باكستان، وانتخب رئيساً للاتحاد، وبدأ نشاطه العلني بين الطلاب والمهاجرين اليمنيين في مصر، وأصدر صحيفة سماها (صوت اليمن)، نادى من خلالها بإجراء الإصلاحات الشاملة في البلاد<sup>(٩٤)</sup>.

دفعت الأوضاع الخطيرة التي تمر بها مصر بعد حرب ١٩٤٨ بين العرب وإسرائيل للتعاون مع الدول العربية في نطاق الجامعة العربية، وقد قدمت الحكومة المصرية في ١٢ حزيران ١٩٥٠ مذكرة تدعو فيها العرب إلى توقيع على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي<sup>(٩٥)</sup>، وقرر

مجلس الجامعة في اجتماعه يوم ١٧ حزيران ١٩٥٠ إتمام مراسيم التوقيع على معاهدة الدفاع المشترك من قبل رؤساء ووفود الدول العربية وهي مصر والسعودية ولبنان وسوريا والعراق واليمن<sup>(٩٦)</sup>.

سعت مصر واليمن إلى عقد هذه المعاهدة بسبب ظروفهما الداخلية والخارجية، فالإمام احمد يريد توطيد أركان حكمه باتفاقيات عربية ودولية لمواجهة المعارضة اليمنية، أما مصر فقد كانت الحركة الوطنية فيها تعمل بجد لقلب النظام الملكي وتفجير الثورة، لاسيما وان الملك فاروق لا يستطيع أن يعمل شيئاً والسلطة البريطانية تتحكم بالقرارات التي تصدرها أي وزارة يتم تشكيلها، وهذا ما حدث فعلاً عندما قام الضباط الأحرار بتفجير ثورة تموز عام ١٩٥٢ والتي أثرت على مسار العلاقات بين الدولتين مصر واليمن<sup>(١٠٣)</sup>. كان قيام الثورة المصرية عام ١٩٥٢، حتمية تاريخية، واستجابة ضرورية، لأزمة النظام الملكي في مصر، وان النظام الحاكم في اليمن هو جزء من تلك الأزمة، لذلك خشي من قيام ثورة لقلب نظام الحكم في اليمن<sup>(١٠٤)</sup>، ومن هنا كانت الثورة المصرية عام ١٩٥٢، مصدر قلق للإمام احمد، الذي عبر عن ذلك بقوله: "يجب أن يعود فاروق الى العرش، وسوف يعود مهما كان الثمن"<sup>(١٠٥)</sup>.

وحين اجتازت الثورة المصرية مرحلة الخطورة وحققت اهدافها السياسية والاجتماعية، تخلى الإمام احمد عن موقفه المتصلب منها، واستجاب للأمر الواقع، وأكد حرصه على دعم الثورة في مصر، وتنمية العلاقات بين اليمن ومصر في كل المجالات، وأعترف الإمام احمد بالنظام الجمهوري في مصر في ١٥ أيلول ١٩٥٢، وأدرك ان الثورة المصرية، وما حملته من مؤثرات قومية، بدأت تتغلغل داخل اليمن، ولا توجد وسيلة أمامه لإيقاف تلك المؤثرات في بلاده، غير التقرب من مصر، وتقوية العلاقات السياسية والعسكرية بينهما، أذ بدأت مصر باستقبال البعثات الدراسية والعسكرية اليمنية، وأرسلت مصر من جانبها المدربين العسكريين للعمل في اليمن وتدريب الجيش اليمني على الأسلحة الحديثة، وأسهمت الزيارة التي قام بها عضو مجلس قيادة الثورة المصرية صلاح سالم، لليمن بتقوية العلاقات بين البلدين، وتم تأسيس كلية الشرطة في مدينة تعز<sup>(١٠٦)</sup>.

أكدت الثورة المصرية، تشجيعها لكل الحركات الوطنية في العالم العربي في سبيل تحقيق أهدافها، إذ ساندت الحكومة المصرية المعارضة اليمنية الموجودة على الأراضي المصرية، وقدمت لها كل ما تحتاجه من مساعدات، تمثلت في فسخ المجال لها من خلال تسخير إذاعة (صوت العرب)، للقيام بتوجيه برامج المعارضة الهادفة الى حث الشعب اليمني على إحداث التغيير، ولما بدأت الأفكار الثورية والتحررية تأخذ طريقها الى اليمن خشي الإمام احمد ان تؤثر هذه الأفكار في

بلاده، لذا قام ببعض الإجراءات الاحترازية ومنها منع بيع أجهزة الراديو (الترانزستور) أو السماع لإذاعة (صوت العرب) في الأماكن العامة،<sup>(١٠٧)</sup> وفي الوقت نفسه احتفظت مصر بعلاقاتها مع الحكومة اليمنية، محاولة إخراجها من عزلتها والالتقاء معا ضمن إطار الحركة العربية المتحررة<sup>(١٠٨)</sup>.

## الخاتمة

تناول البحث طبيعة التطورات السياسية التي شهدتها العلاقات اليمنية المصرية ما بين ١٩٤٥ - ١٩٥٢، وقد خرج البحث بجملة من الاستنتاجات.

- تميزت سياسة كل بلد بخصوصية تتناغم مع وضعه العام، وبالتالي تنعكس في توجيه علاقاته الخارجية مع بقية الدول الأخرى. وكانت سياسة العزلة التي اتخذتها اليمن منذ عهد الإمام يحيى حميد الدين، قد عزلت اليمن إقليمياً وعربياً، وأدركت اليمن مخاطرها متأخرة، وبدأت تنتهج سياسة تتلائم مع الأوضاع العربية المستجدة، والتي ظهرت كنتيجة منطقية لإرهاصات الحرب العالمية الثانية وما بعدها، وعقدت اليمن عدة معاهدات مع مصر وبعض الدول الأجنبية.

- تأثرت مصر كثيراً بمخلفات التبعية المقيتة للسياسة البريطانية منذ أواخر القرن التاسع عشر، وانعكست هذه الحقيقة على رسم علاقات هذا البلد مع بلدان المنطقة العربية ومنها اليمن، لكن حصول بعض المتغيرات في الساحة العربية جعلت مصر مضطرة أن تعيد حساباتها الصحيحة برسم علاقات عربية - عربية سليمة.

- ما من شك إن لمصر خصوصية مختلفة عن كل البلدان العربية، إذ يتوافر فيها المناخ الوطني والثقافي الواسع، لذلك كانت قبله لكل المواطنين ذوي الحس القومي . وفي ضوء هذه الحقيقة قصدها الكثير من الأحرار اليمنيين الذين كانوا يعون مصير بلادهم، وشكلوا الجمعيات والمنتديات للمطالبة بالإصلاح، إلا أن هذا التوجه كان يشكل ناقوس الخطر على حكم الإمام والذي أرغمه على بناء علاقات جديدة مع حكومة مصر، عسى أن يخفف من نشاط هؤلاء المعارضين من جهة، ويؤكد مشروعية حكمه أمام الحكومة المصرية من جهة أخرى.

## هوامش البحث

(١) هي الحرب التي جرت بسبب استيلاء السعودية على منطقة عسير اليمنية، ومطالبة الامام يحيى باعادتها الى اليمن الا ان السعودية رفضت اعادتها وادعت باحققتها، عند ذلك وجه الامام يحيى انذارا للسعودية في ٢٢ آذار ١٩٣٤، بضرورة ارجاع منطقة عسير لليمن، الا ان الجانب السعودي رفض تسليم المنطقة، وتقدمت القوات السعودية

- في الخامس من نيسان من نفس العام عبر تهامة واحتلت ميناء الحديدة اليمني، مما دفع الامام لعقد مفاوضات مع الجانب السعودي ،لوضع حد للقتال،انتهت بعقد اتفاقية الطائف في ١٨ حزيران ١٩٣٤ ،والتي تنازل الامام يحيى فيها عن منطقة عسير للسعودية.لمزيد من المعلومات،ينظر:صباح مهدي القريشي، امارة عسير ١٨٧٦- ١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،ابن رشد،جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص١٥٤؛ د.ك.و.ملفات البلاط الملكي،ملفة رقم ٣١١/ ١٠٠٧، تقرير المفوضية العراقية في جدة،الى وزارة الخارجية العراقية في ١١ ايار ١٩٣٤، و٧،ص٤٤؛ سلفاتور ابونتي ، رحلة في بلاد العرب السعيدة(مملكة الامام يحيى)،تعريب محمد فوزي،صنعاء،د.ت،ص٢٣٨ .
- (٢) ولد الإمام يحيى في مدينة صنعاء عام ١٨٦٩، وترى تربية دينية خاصة، إذ اعتنى والده المنصور بتثنيته وإعداده دينياً وحربياً؛ لكي يكون مؤهلاً للدور السياسي الذي كان يعده للقيام به، وتعلم العلوم التقليدية المعروفة بالعلوم الشرعية واللغوية والأدبية، ولقب نفسه (المتوكل على الله . لمزيد من التفاصيل عن حياة الإمام ينظر : سيد مصطفى سالم ، تكوين اليمن الحديث، ليمن والإمام يحيى ١٩٠٤-١٩٤٨، القاهرة ، ١٩٦٣، ص٦٥ .
- (٣) محسن محمد محسن الحلفي، تطور العلاقات السياسية اليمنية - المصرية ١٩٤٥-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، جامعة الدول العربية، ٢٠٠١، ص٣٧.
- (٤) سالم ، المصدر السابق، ص٤٠١ .
- (٥) فتوح عبد المحسن الخترش، تاريخ العلاقات السعودية-اليمنية ١٩٢٦- ١٩٣٤، منشورات ذات السلاسل،الكويت،د.ت،ص٢٧٠ .
- (٦) محمد فرج ، يمينيات، الدار القومية للطباعة والنشر ، د. ت، ص٦٥.
- (٧) د. ك.و.، وثائق البلاط الملكي، ملفة رقم ٣١١/٧٧١ ، الرقم ش/ ١٨١ /٧، بغداد في ١٢ شباط ١٩٤٢، تقرير البعثة العسكرية العراقية في اليمن ، المرقم ٤١٢ والمؤرخ في ٢/١٢/١٩٤١ ، ص٥.
- (٨) شاكر محمد خضر، الحركة الوطنية في اليمن، القطر الشمالي ١٩١٨-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية (الملغى)، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ١٩٨١، ص٣١.
- (٩) مجلة الرابطة العربية، (في طريق الحلف العرب)، بقلم أمين سعيد، المجلد ٢، العدد ٤٢، ٢٤ آذار ١٩٣٧، ص٧٨٢-٧٨٣.
- (١٠) المصدر نفسه ، ص٣٦.
- (١١) عبد الله أحمد يحيى الذيفاني، الاتجاه القومي في حركة الأحرار اليمنيين ١٩٤٤-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد البحوث الدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥، ص١٧٢.
- (١٢) عبد الرحمن مجاهد، مجاهد حسن غالب والحركة الوطنية اليمنية، دار المستقبل للطباعة،دمشق، ١٩٩٦، ص٣٧ - ٣٨ .
- (١٣) عبد الله احمد الثور، ثورة اليمن ١٩٤٨- ١٩٦٨، د.م، ١٩٦٨، ص٣٩ .
- (١٤) المصدر نفسه، ص٤٧ .
- (١٥) نقلا عن:محمد عبدة،قراءة في وثائق حركة الدستوريين وثورة ١٩٤٨، صنعاء، ١٩٨١، ص٧ .
- (١٦) خضر،المصدر السابق،ص١٢٣ .

- (١٧) محمد عبد الجبار سلام، المعارضة اليمنية ضد أسرة حميد الدين، مجلة قضايا العصر، العدد ٣، آذار ١٩٩٢، ص ١٧.
- (١٨) الذيفاني، المصدر السابق، ص ٧٧-٧٨.
- (١٩) خضر، المصدر السابق، ص ١٢٣.
- (٢٠) الثور، المصدر السابق، ص ٥٥.
- (٢١) عبد الله السلال وآخرون، وثائق أولى من الثورة اليمنية، دار الآداب، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٧.
- (٢٢) عبدالله عبد الكريم الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢٩٠.
- (٢٣) الذيفاني، المصدر السابق، ص ١٧٤.
- (٢٤) غانم وحيد خالد الجبوري، التعاون الثقافي العربي في إطار جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص ٦٩.
- (٢٥) طه الولي، الصفحات الأولى من تاريخ الجامعة العربية، شؤون عربية، العدد ٢٥، آذار ١٩٨٣، ص ٦٨.
- (٢٦) سياسي بريطاني، شارك في الحرب العالمية الأولى، وانتخب عن حزب المحافظين عام ١٩٢٣ ومثل الحكومة كنائب وزير للشؤون البرلمانية في اجتماعات عصبة الأمم في جنيف بين عامي ١٩٢٥-١٩٣٥، أدى دوراً مهماً في التشجيع على إقامة الجامعة العربية، أصبح رئيساً للوزراء بعد استقالة تشرشل، ترك العمل السياسي بعد فشل عدوان عام ١٩٥٦. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص ٩٩.
- (٢٧) نقلاً عن: احمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة، وكيف تصبح عربية، دار بوسلام للطباعة والنشر، تونس، ١٩٧٢، ص ٣٠-٣١.
- (٢٨) علي المحافظة، العلاقات الأردنية- البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة ١٩٢١-١٩٥٧، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٥١؛ عبد الامير محسن جبار، العلاقات الأردنية- السعودية ١٩٤٦-١٩٥١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٥، ص ١٥.
- (٢٩) عطية دخيل عباس الطائي، العراق ومشاريع الوحدة العربية من ١٩٣٢-١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية (الملغى)، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٣، ص ٥٣-٥٥.
- (30) F.O.371/52426, No.17 Cambellet F.O, 2/2/1947.
- (31) F.O.371/52462, No.129, Craffaly Smithto F.o, 1946.
- (32) علي المحافظة، النشأة التاريخية للجامعة العربية، بحث ندوة الجامعة العربية- الواقع والطموح - مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص ٤٤.
- (33) الشقيري، المصدر السابق، ص ٤١.
- (34) F.o.371/452371.No8 Lord Killeran to Eden 23, May 1945.
- (35) F. o . 371 /34955 , E1382/506/65, No188, particular Secrecy. Imporant.From ,F.o.to Baghdad 15th March ,1943.
- (36) الرابطة العربية، العدد ٣٨٢، ١٢ شباط ١٩٤٤، ص ٢٤.



- (٣٧) د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، ملفه رقم ٣١١/٤٦٨٠، الرقم ش ٧٢٩٤/٨/٨٧/١٠٧٠، بغداد في ٢٧ آب ١٩٤٤، صورة كتاب المفوضية العراقية في مصر المرقم ٢/١٦/٢٠٩ والمؤرخ في ٣١ تموز ١٩٤٤، والموجه إلى وزارة الخارجية، و١٦، ص ٢٤٨.
- (٣٨) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، ملخص مشاورات، العراق - شرق الأردن - المملكة العربية السعودية - سوريا - لبنان - اليمن، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٤٦، ص ٣٢.
- (٣٩) صحيفة الأهرام، العدد ٢١٤٥٩، ٨ تشرين الأول ١٩٤٤.
- (٤٠) جميل الجبوري، مرحل تكوين الجامعة العربية، المرحلة الأولى، اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام وإعلان بروتوكول الإسكندرية، مجلة شؤون عربية، العدد ٣١، أيلول ١٩٨٣، ص ١٦٢.
- (٤١) سلمان لفته الزيدي، أحداث اليمن وموقف الجامعة العربية منها ١٩٤٥-١٩٦٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، جامعة الدول العربية، ١٩٩٦، ص ٤١.
- (٤٢) د.ك.و، وثائق البلاط الملكي، ملفه رقم ٣١١/٤٦٨٠، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة حول اجتماع رؤساء الوفود العربية إلى وزارة الخارجية الدائرة السياسية، الشعبة الشرقية، المرقم ١/٧١٠/٧١٠/١٧٩١، بغداد، آذار ١٩٤٥، و١٢٦، ص ٢٠٥.
- (٤٣) الشقيري، المصدر السابق، ص ١١٠.
- (٤٤) أمين محمد سعيد، اليمن تاريخه السياسي منذ استقلاله في القرن الثالث الهجري، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٩، ص ٢٤١.
- (٤٥) سالم، المصدر السابق، ص ٤٧١.
- (٤٦) سعيد، المصدر السابق، ص ٢٥٩.
- (٤٧) الحلفي، المصدر السابق، ص ٨٣.
- (٤٨) عبد الله السلال، ثورة اليمن الدستورية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط٢، صنعاء، ١٩٨٥، ص ٣٩.
- (٤٩) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ملفه رقم ٣١١/٧٠٩، تقرير البعثة العسكرية العراقية في اليمن، المرقم ٤ والمؤرخ في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٢، الموضوع الحالة في اليمن، وزارة الخارجية، الدائرة السياسية، الشعبة الشرقية، المرقم ش: ٣١٦٠/٧/١٨١، بغداد، في ١ نيسان ١٩٤٢، و٤٥، ص ٧٥.
- (٥٠) صحيفة صوت اليمن، العدد ٤، ١٩٤٦، ص ٣.
- (٥١) خضر، المصدر السابق، ص ١٢٧.
- (٥٢) أنشأها محمد محمود الزبييري عام ١٩٤٦ في عدن بعد حصوله على ترخيص من السلطات البريطانية، وهي صحيفة علنية ضمت التجار والكسبة، وهي امتداد لحزب الأحرار اليمني المنحل، وأصبح احمد نعمان سكرتيراً لها، وبدأت نشاطها بمجلات علنية ضد حكم الإمام يحيى. لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ١٢٩.
- (٥٣) مؤلف مجهول، اليمن لمنهوبة المنكوبة، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٦١.
- (٥٤) ولد في بلدة الشوبك الغربي بمحافظة الجيزة بمصر عام ١٨٩٣، وتلقى تعليمه الابتدائي في إحدى المدارس الحكومية، وفي عام ١٩١٢ حصل على الشهادة الثانوية وقرر ان يدرس الطب في جامعة سان توماس

البريطانية، كان احد المتطوعين ضمن الجيش التركي في حرب البلقان عام ١٩١٣، بدأ نشاطه السياسي بشكل واسع اذ شارك بالحركة الوطنية المصرية واخذ يحفز الشباب المصري على النضال ضد السياسة البريطانية في مصر، شغل مناصب وزارية متعددة منها وزيرا للأوقاف ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية، واصبح اول امين عام لجامعة الدول العربية عام ١٩٤٥-١٩٥٢، توفي عام ١٩٧٦. ابتسام سعود عريبي الكوام، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٣.

(٥٤) صحيفة صوت اليمن، العدد ٨، تشرين الثاني ١٩٤٦، ص ٣.

(٥٥) البكري، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٥٦) اليمن المنهوبة المنكوبة، ص ٦٣.

(٥٧) ابن الامام يحيى وهو اكثر اخوته ميلا للإصلاح، عارض حكم والده وهرب الى عدن عام ١٩٤٦ وانضم الى حزب الاحرار اليمنيين، وبعد انقلاب عام ١٩٤٨ اسند اليه رئاسة مجلس الشورى، سجن في حجة بعد فشل الانقلاب وتوفي عام ١٩٤٨ في ظروف غامضة. ابراهيم المقحفي واخرون، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العقيف للطباعة، صنعاء، ٢٠٠٣، ص ١٢٠٧.

(٥٨) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملفات الوصي وولي العهد، ملقة رقم ٣١١/٢٦٣٠، المخابرات مع الملوك والرؤساء، الموضوع رسالة سيف الحق ابراهيم إلى عبد الرحمن باشا الأمين العام للجامعة العربية، وهي على عدة نسخ مكنها نسخة للوصي عبد الإله، في ٢٥ محرم ١٣٦٦هـ، ١٦ كانون الأول ١٩٤٦، ١٨، ص ٣٦.

(٥٩) ظاهر محمد صكر، التأثير المصري في المنحى التحديثي والإصلاح لحركة الأحرار اليمنية حتى ثورة ١٩٤٨، بحث منشورة، ص ١١-١٨.

(٦٠) سلطان ناجي، دور جريدة قناة الجزيرة في أحداث سنة ١٩٤٨، بصنعاء، ط١، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، الكويت، ١٩٨٠، ص ٥١-٥٢.

(٦١) احمد محمد الشامي، رياح التغيير في اليمن، المطبعة العربية، ط١، جدة، ١٩٨٤، ص ١٩٨.

(٦٢) زوج إحدى كريمات الغمام يحيى، وكان رئيس وفد اليمن في مفاوضات مع السعودية في الطائف، والموقع على المعاهدة التي تمخضت عن هذه المفاوضات عام ١٩٣٤، عيَّنه افامام عاملاً على الحديدية ثم أصبح عضواً في ديوان الإمام، وينتمي إلى فرع من الهواشم، وكان يرى بأن تطلق الأمة لجميع الأسر المنتمية إلى البيت الهاشمي، ومن هنا ادعى أنه أحق بالإمامة بعد وفاة الإمام يحيى. لمزيد من المعلومات ينظر: المصدر نفسه، ص ٢١٦.

(٦٣) تم وضع الميثاق المقدس من قبل الجناح المدني في الجمعية اليمنية الكبرى في صنعاء، ويحتوي على أسماء الحكومة الجديدة، ومجلس الشورى وكبار الموظفين، ويتكون من (٣٩) مادة. ينظر: خضر، المصدر السابق، ص ١٣٩-١٤٠؛ الذيفاني، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٦٤) صحيفة صوت اليمن، العدد ٦٦، ١٩ شباط ١٩٤٨.

(٦٥) من مواليد الموصل، ساهم مع بكر صدقي في انقلاب ١٩٣٦، وكان من ضمن أعضاء البعثة العسكرية العراقية لتدريب الجيش اليمني عام ١٩٢٤، وعمل مدرباً للجيش على إطلاق النار، اعدم في ٩ حزيران ١٩٤٨ بعد فشل الثورة. ينظر: الخفاجي، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٦٦) من مواليد ١٩٠٠ في الجزائر، التحق بالأزهر في مصر، سافر إلى اليمن عام ١٩٤٧ في مهمة سياسية مبعوثاً من حسن البنا المرشد العام للأخوان المسلمين في مصر وشارك في الثورة إلى جانب الثوار وهرب إلى عدن ثم إلى الهند وتوفي عام ١٩٥٩. ينظر : الشامي، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٦٧) عبدالله عبد الوهاب الشماعي، اليمن الإنسان والحضارة، دار الهنا للطباعة، د. ت ، ص ٢٢٧.

(٦٨) Zien AL-Abdin,AL-Tayib ,The role of islam in the state of yemn Arab republic 1840-1972,(Cambridge 1975),P.73.

- (٦٩) خضر، المصدر السابق، ص ١٤٣.
- (٧٠) صحيفة الأهرام، العدد ١٦، ٢٢٤٧٢، كانون الثاني ١٩٤٨.
- (٧١) المصدر نفسه، العدد ٢٢٤٧٤، ١٨ كانون الثاني، ١٩٤٨.
- (٧٢) الشماعي، المصدر السابق، ص ٢٤٢.
- (٧٣) البكري، المصدر السابق، ص ٣٢.
- (٧٤) محمد شعوي حسن الشرفي، ثورة عام ١٩٤٨ في اليمن ، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد- جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ١٦٠.
- (٧٥) صحيفة صوت اليمن، العدد ٦٦، ١٩ شباط ١٩٤٨.
- (٧٦) الشرفي، المصدر السابق، ص ١٦١.
- (٧٧) صحيفة لواء الاستقلال، العدد ٣٠٨، ٢٦ شباط ١٩٤٨.
- (٧٨) المصدر نفسه.
- (٧٩) صحيفة الزمان، العدد ٣١٦٢، ٨ آذار ١٩٤٨.
- (٨٠) الشرفي ، المصدر السابق، ص ١٧٢.
- (٨١) الشماعي، المصدر السابق، ص ٢٤٩.
- (٨٢) صحيفة صوت الأهالي، العدد ١٤٦، ١٦ آذار ١٩٤٨.
- (٨٣) بطرس غالي، جامعة الدول العربية وتسوية المنازعات المحلية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٣١ ؛ صحيفة صوت الاستقلال ، العدد ٣٣٠، ٢٣ آذار ١٩٤٨.
- (٨٤) الشرفي، المصدر السابق، ص ١٧٥.
- (٨٥) الذيفاني، المصدر السابق، ص ٢٨٠.
- (٨٦) سعيد، اليمن تاريخه السياسي، ص ١٤٦.
- (٨٧) صحيفة الأهرام، العدد ٢٣٤٣٦، ٢ كانون الثاني ١٩٥١.
- (٨٨) صحيفة الأهرام، العدد ٢٣٤٢٣، ٢٠ كانون الأول ١٩٥٠.
- (٨٩) C.U.S.S.D.C.M.E.I.F.A, 1950-1954, Egypt: Film,54,No,20.December,1951.
- (٩١) د.ك.و، مافات البلاط الملكي، ملف رقم ٤٨٢٩ / ٣١١، مذكرة مفوضية المملكة العربية السعودية في بغداد الى وزارة الخارجية، المرقمة ١٠٢ / ٣ / ١٨ / ٦٣٩، والمؤرخة في ٨ آذار ١٩٤٨، حول موقف السعودية وتطورات الحالة في اليمن ، و ٦٨ ، ص ٨٩ .

- (٩٠) صحيفة الأهرام، العدد ٢٣٤٤٨ ، ١٦ كانون الثاني ١٩٥٠
- (٩١) البكري، المصدر السابق، ص٣٣.
- (٩٢) علي محمد عبدة، الاتحاد اليمني من المهد إلى اللحد، مجلة الكلمة ، العدد ٤٧، مايس ١٩٧٨، ص٢٢.
- (٩٣) علوي ظاهر، ظروف تأسيس الاتحاد اليمني في عدن ، مجلة الحكمة، العدد ١٤٠ ، حزيران ١٩٧٨، ص٧٠.
- (٩٤) احمد جابر عفيف، الحركة الوطنية في اليمن ، دراسة ووثائق، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢، ص٣٢٥.
- (٩٥) سامي الحكيم، الضمان الاجتماعي العربي، ط١، مطبعة المعرفة، ١٩٦٥، ص١٢٨.
- (٩٦) مجموعة الوثائق السياسية ، المركز الدولي لمصر والسودان وقناة السويس، جمعها وقدمها وعلق عليها راشد البراوي، ج١، ط١، مطبعة مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٢، ص٢٠١.
- (١٠٣) جلال يحيى، أصول ثورة يوليو ١٩٥٢، القاهرة، ١٩٦٤، ص٢٠٧ .
- (١٠٤) عبد العزيز المقالح، عبد الناصر واليمن، فصول من تاريخ الثورة اليمنية، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٣، ص١٦؛  
سعد الدين ابراهيم، ثورة يوليو واعادة تفسير التاريخ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٢، ص١٢ .
- (١٠٥) المقالح، المصدر السابق، ص١٦ .
- (١٠٦) لم تحقق هذه البعثة شيئاً ملموساً على الصعيد العسكري، والسبب في ذلك يعود الى ان الإمام احمد بقي طيلة مدة وجود البعثة العسكرية في اليمن ينظر اليها بعين الشك والريبة، مما ادى به الى القيام بتجميد نشاط البعثة المصرية. المقالح، المصدر السابق، ص١٨ .
- (١٠٧) عبد الله فارح العززي، ثورة اليمن ١٩٦٢ أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية /ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص٨٣ .
- (١٠٨) شاکر محمود خضر، الحركة الوطنية في اليمن، ص١٨٧ .